دائرة المعارف

يُصدرها باللغة العربية

أحمد الشنتناوي — إبراهيم زكي خورشيد

عبد الحميد يونس — حافظ جلال

تراجعها وزارة المعارف

المجلد الثامن

مصنوا إدارتها المنتدب

حافظ جلال

رئيس تحريرها

إبراهيم زكي خورشيد

٥٧٠٣

ص٣٣ وما بعدها (٦) Barbier de Meynard : *Dict. de la Perse* ص ٢١٨ (٧) Blochmann : آئين اكبرى ، ج ١ ، ص٤٤٥

الشنتناوى [شفارتز P. Schwaz]

« خاقان » : هو الرسم العربى للقب السلطانى التركى قاغان . وكان يحمل هذا اللقب حكام الشعوب العريقة فى القدم التى كانت تسمى أنفسها « تركا » (القرن السادس الميلادى) وقد أخذوا هذا اللقب عن أسلافهم « الأوار الأصليين » أو الزاون زوان الصينيين (انظر Kiessling فى Pauly-Wissowa : *Realenzyklopädie* ج ٨ ، ص ٢٥٨٧ تحت مادة Hunni ؛ وكذلك بين من يعرفون باسم الأوار المزعومين ، انظر مثلا *Fragm. Hist. Graec.*, ج ٤ ، ص ٢٣٣) . ونجد فى كتابة من أقدم الكتابات وهى كتابة تنيوكوك الكلمة قان واردة هى كلمة قاغان بمعنى واحد . ولعل ذلك نشأ من اختصار كلمة قاغان (*Die alttürkischen Inschriften*: W Radloff) المجموعة الثانية ، سانت *der Mongolei* ، بطرسبرج ١٨٩٩) . ثم فُرق بعد ذلك بين قان أو خان وقاغان أو خاقان واستعملت خاقان بمعنى خان الخانات ، مثلها مثل الكلمة الفارسية شاهانشاه التى نجدها منذ القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) فى كتاب مفاتيح العلوم لأبى عبد الله الخوارزمى (طبعة van Vloten لندن ١٨٩٥ ، ص ١٢٠) .. وكلمة قا آن ، التى ظهرت فى العهد المغلى ثم لم تستعمل بعد ذلك لها نفس هذا المعنى ، ولا تزال تعتبر اللقب التركى القومى ματ' εξοχήν وقد استعملها حديثاً جداً أنصار الفكرة القومية بتركيا مفضلين إياها على كلمة سلطان أو خليفة ؟

الشنتناوى [بارتولد W. Barthold]

« خاقان » (انظر مادة « فتح على شاه »)

« خاقانى » شاعر تركى عاش فى النصف الثانى من القرن السادس عشر . واسمه محمد بك ، وهو من سلالة آياس باشا (انظر هذه المادة) الذى ولى الصدارة العظمى فى عهد سليمان الأول (انظر هذه المادة) . ولم تكن حياته عامرة بالأحداث ، وجاء فى سجل عثمانى أنه كان « متفرقة وسنجق بك » ، وترجع شهرة خاقانى إلى مثنوى لا هو بالطويل ولا بالقصير عنوانه « حلية شريفة » نظمه من بحر الرمل ذى ثلاث الشطرات .

وهذه المنظومة شرح لمنظومة عربية بعنوان « الحلية النبوية » تشمل وصفاً تقليديا لطلعة النبى . وقد شرح خاقانى كل لمحة من ملامحه فى اثنى عشر بيتاً أو عشرين . ويقول ناجى إن هذه المنظومة لاقت من ذيوع الشهرة ما لاقته منظومة « مولد شريف » لسليمان چلبى ؛ وقد طبعت فى القسطنطينية عام ١٢٦٤ . ويتضمن المجلد الثالث من كتاب

(١٢) ابن حجر : الاصابة ج ١ ، رقم ٢١٩٠
(١٣) Weil : *Gesch. d. Chalifen* ج ٢١
(١٤) Müller : *Der Islam* ص ١٨ وما بعدها
im Morgen und Abendland ج ١، ص ١٢٤، ١٤٥ ، ١٥٠ وما بعدها ، ١٦٥ ، ١٧٧ وما بعدها ، ٢٢٦ — ٢٣٧ ، ٢٥٠ — ٢٥٧
(١٥) Muir : *The Caliphate, its Rise, Decline and Fall* ص ١٧ وما بعدها
(١٦) Wellhausen : *Reste arabischen Heidentums* ص ٣٦ وما بعدها
(١٧) المؤلف نفسه : *Skizzen und Vorarbeiten* ج ٦، ص ٩
(١٨) Caetani : *Annali dell Islam* ج ١ — ٤ وانظر الفهرس
(١٩) Huart : *Histoire des Arabes* ج ١ ، ص ٣٠ وما بعدها .

يوشن [تسترشتين K. V. Zetterstéen]

« خان » : لقب تركى ، وهو فى الأصل اختصار لقاغان وبالعربية خاقان (انظر هذه المادة) وقد استعملت الكلمتان قان وقاغان بهذا المعنى منذ عهد متقدم يرجع إلى الكتابات الأورخونية التى ظهرت فى القرن الثامن الميلادى (انظر كتابة تنوتوق فى W. Radloff : *Die alttürkischen Inschriften der Mongolei* ، المجموعة الثانية ، سانت بطرسبرغ ١٨٩٩ ، ص ٣ ، والشواهد الواردة فى الحاشية ، رقم ٩٣) : ويبدو أن كلمة خان قد ظهرت لأول مرة فى العهد الإسلامى حوالى نهاية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) على السكة التى ضربها الالكخانية (انظر هذه المادة) وخاصة فى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) فى النصوص المتعلقة بهذه الأسرة (انظر الشواهد فى الكتاب السابق) . ولم يفرق بين كلمة قاغان أو قا آن بمعنى الحاكم الأعلى ، وبين خان ، بمعنى حاكم ناحية قائمة بذاتها فى الإمبراطورية ، إلا فى العهد المغلى .

وبمضى الزمن حلت كلمة خان فى لغة العامة محل كلمتى قاغان وخاقان . واستعمل فى القرون الأخيرة التى سبقت الفتح المغلى اللفظ التركى خان كما استعمل اللفظ العربى ملك واللفظ الفارسى شاه لقباً على الأمراء فى مقابل اللقب السامى سلطان وهو اللقب الذى لم يحتفظ بمعناه إلا فى آسية الغربية ومصر . وكان اللفظ خان فى شتى الممالك المختلفة التى انقسمت إليها إمبراطورية المغل فى آسية الوسطى هو اللقب الملكى الحقيقى . أما لقب سلطان فكان اللقب الذى يتخذه كل فرد من أفراد الأسر التى انحدرت من صلب چنكيز خان . وكان لقب سلطان فى النظام الإدارى لمملكة فارس الحديثة التى أنشأها الصفويون يطلق على عامل الناحية الذى يخضع للخان حاكم الولاية الكبيرة .

الشفتارى [بارتلد W. Barthold]

« خانبلق » (تكتب عادة خان بالق) أى مدينة الخان : الاسم الذى عرفت به مدينة پيكين بعد عام ١٢٦٤ لدى الترك الشرقيين والمغل بصفتها عاصمة أباطرة المغل ؛ ثم عرفت بهذا الاسم من بعد فى بقية أنحاء العالم الإسلامى وكذلك فى أوربا الغربية (كامبالوك، ووردت الوجوه المختلفة فى رسمها فى S. Hallberg : *L' Extrême Orient dans la litterature et la cartographie de l'Occident* ، طبعة Göteborg سنة ١٩٠٦ ، ص ١٠٥ وما بعدها) . ويقول رشيد الدين (طبعة Berezin : *Trudi Vost Otd. Arkh. Obshc* ج ١٥ ، النص الفارسى ، ص ٣٤) إن پكين (وقد عرفت فى الصينية وقتذاك باسم چونكدو أى العاصمة الوسطى) كانت تسمى عند المغل باسم خان بالق حتى قبل ذلك التاريخ، وكانت فيما يظهر من أهم مدن أسرة كن (انظر مادة چنكيزخان) . وكان للمسلمين فى خانبلق مكانة عظيمة شأنهم فى كل جهة من جهات إمبراطورية المغل ، كما أن محمود يلواچ بن محمد الخوارزمى (W. Barthold : *Turkestan etc* ج ١ ، ص ١٢٩) الذى توفى فى خان بلق فى شهر ربيع الأول عام ٦٥٢ (٢١ أبريل — ٢٠ مايو سنة ١٢٥٤) قد ثبت فى منصبه جملة مرات والياً على الصين الشمالية (رشيد الدين ، طبعة Blochet ، ص ٨٥ ، ٣٠٠) ويمكن الرجوع فيما يختص بمقتل الوزير أحمد فناكتى عام ١٢٨٢ وبالحوادث التى أعقبت ذلك إلى كتاب رشيد الدين (ص ٥٠٨ وما بعدها) وإلى ماركوپولو Marco Polo طبعة Yule-Cordier (ج ١ ، ص ٤١٥ وما بعدها) . ويرجع فيما يختص بالمدينة وبموقعها على القناة الإمبراطورية إلى رشيد الدين (ص ٤٥٥ وما بعدها) وفيما يختص بالمرحلة التى يقطعها المسافر براً بين خان بلق وغيرها من المدن إلى (وصاف ، طبعة Hammer ، ص ٢٤ ، الطبعة الهندية ، ص ١٢ ؛ *Notices et Extraits* ج ١٣ ، ص ٢٢٥ وما بعدها ؛ العمرى شرف الدين يزدى : ظفرنامه ، الطبعة الهندية ، ج ٢ ، ص ٢١٩ وما بعدها) وقد ظل الاسم خان بلق يطلق على پيكين بعد اضمحلال إمبراطورية المغل فى آسية الوسطى وآسية الغربية وكذلك فى أوربا . ويرجع إلى كتاب (*Notices etc* ج ١٤ ، ص ٣٢٠ وما بعدها) فيما يختص بالأشهر الخمسة التى مكثها سفير السلطان شاهرخ فى خان بلق . ولم تدرس بعد الرواية الأصلية التى وصلت إلينا فى مخطوط فريد دراسة مستفيضة (Elliot ٤٢٢ فى أكسفورد، بودليانا = زبدة التواريخ لحافظ أبرو ، ورقة رقم ٣٩٠ وما بعدها) وفى كتاب (Barthold : المظفرية ص ٢٧ ؛ *M.I.* ص ١٠٧ ، تلخيص لهذه الرواية) . وكان فى پيكين حتى فى تلك الأيام مسجد للصلاة . وذكرت خان بلق فى عهد متأخر يرجع إلى السنوات الأولى من القرن الثامن عشر ، وذلك فى كتاب

التاريخ الذى كتب فى كاشغر ولا نعرف مؤلفه (*Zap.*, ج ١٥ ، ص ٢٥١) . وقد استعمل سفراء الروس فى تقناريرهم فى القرن السابع عشر الاسم كمبلق بصيغ مختلفة متأثرين فى ذلك بأوربا الغربية (Ju. Arsenyew: *Puteshestviy . . . . ruskago poslannika Zap. Geogr. Obshc. zu* فى *Nik .Spafariya otd. etnogr.*, ج ١٠ ، الفهرس) . وكان سپافارى Spafari (أحد السفراء فى عام ١٦٧٥) أول من كتب الصيغة پيزين Piszin متأثراً فى ذلك بالنطق الشائع فى الصين الشمالية . ويفسر لنا هذا النطق أيضاً أسماء پيكين كما وردت فى مؤلفات آسية الوسطى الحديثة (بچين أو باجتين) (مثل كتاب تاريخ امانيه ص ٢٤ ؛ وانظر *Zap* ، ج ١٧ ، ص ١٠٨٨ وما بعدها) .

المصـــادر :

نذكر إلى جانب المصادر الواردة فى صلب المقال :

Notices sur les relations : Ch. Chefer *des peuples musulmans avec les Chinois, depuis l'extension de l'islamisme jusqu' à la fin du XV^e siècle, Centenaire de l'Ecol Or. Viv.*, باريس ١٨٩٥ ، ص ١ — ٤٣

الشنتناوى [بارتولد W. Barthold]

« خان جهان لودى » : أفغانى من أصفياء الإمبراطور جهانگير (انظر هذه المادة) وكان ينادیه بولده (فرزند) واسمه الأصلى پيرخان ، وهو ابن دولت خان ومن سلالة دولت خان لودى الذى كان صاحب الكلمة فى البنجاب عندما دخل بابر بلاد الهند . وكان پير خان يلقب أولا بلقب صلابت خان ثم بلقب خان جهان . ولما تولى جهانگير سلك پير مسلكا شائناً وأخطأه التقدير لعدم اعترافه بشاه جهان وعدم الرد على رسالته التى كتبها إليه بخط يده كما أنه باع « بلاغات » الدكن إلى نظام الملك ، وكان من نتيجة ذلك أن عزله مهابت الله ، ولكنه تمكن من أن يلى منصباً آخر ، ويدخل فى زمرة رجال البلاط ، إلا أنه فقد الحظوة لدى الإمبراطور ، وأدرك أنه ليس ببعيد أن يقبض عليه . ومن ثم هرب ليلا من آگره ومعه أهل بيته وأتباعه ، غير أن رجال الإمبراطور لحقوا به وداهموه عند چمبل وقتلوا كثيراً من أتباعه ، على أنه استطاع الإمعان فى الفرار نحو الدكن وانتهى الأمر بقتله فى الهند الوسطى فى السنة الرابعة من حكم شاه جهان وحمل إليه رأسه ؟

المصـــادر :

(١) تأريخ خان جهان لودى (٢) جهانگير : *Memoirs* ترجمة Rogers and Beveridge ج ١ ، ص ٨٧ وما بعدها (٣) Elliot-Dowson : *Hist. of India* ج ٥ ، ص ٦٧ ، ج ٦ ، ج ٧ (٤) آئين اكبرى ، ترجمة Blochmann ؛

« خَتْم » أو خَتْمة : كلمة عربية ، معناها اصطلاحاً قراءة القرآن من أوله إلى آخره . ومن مصدر « خَتَم » وقد اشتقت بمعناها « بلغ آخر الشيء أو عاقبته » من الكلمة الدخيلة « خاتَم » ومعناها الطابع أو الحلقة المركب فيها خاتم (Fränkel : *Die aramäischen Fremdwörter in Arabischen* ص ٢٥٢) لأن الخاتم يوضع فى نهاية الوثيقة . وختم القرآن عمل له ثوابه إذا تم فى وقت قصير ، أى فى ثمانى ليال مثلا كما قيل عن أبيّ بن كعب (ابن سعد ، ج ٣ ، القسم الثانى ، ص ٦٠ ، س ٢٣ ؛ وانظر أيضاً ما قيل عن عثمان : المصدر السابق ، ج ٣ ، القسم الأول، ص ٥٣ ، س ٣) . وقد روى عن سليمان الأعمش (فى Lane : هذه المادة) أنه ختم القرآن فى وقت قصير على مصحف عثمان كما ختمه أيضاً فى وقت قصير على مصحف ابن مسعود . ويطلب إلى القُرّاء تلاوة الختمات على روح المتوفى (انظر الشاهد على ذلك فى كتاب ألف ليلة وليلة فى قصة التاجر أيوب وابنه) والختمة فى مصر حفل يستقبل الضيفان فيه . ويحتفل فى مكة الحديثة بختم الصبى للقرآن ، ويسمى ذلك عندهم « إقلابة » (والحفل الذى يقام إذا أتم الصبى نصف القرآن أو ثلثه يسمى عندهم « إصرافة ») . أما فى اليمن فيقدم خاتم لكل من يختم القرآن للمرة الأولى .

المصـــادر :

Mekka : Snouck Hurgronje (١)

: Landberg (٢) ٢٧٢ ، ج ٢ ، ص ١٤٦

Arabien ج ٥ ، ص ١٢٦ وما بعدها (٣)

Arabian Nights : Lane ج ١ ، ص ٢٢٨

(٤) Goldziher : فى *Isl* ١٩١٥ ، ج ٦ ص ٢١٤ عن ختم البخارى .

بونس [Fr. Buhl. بول]

« خُتَن » : مدينة فى التركستان الصينية ، عرفت فى أقدم دواوين الصين (منذ القرن الثانى الميلادى) باسم يوتين بدلا من يُتْقَن، وهو الاسم الذى لا يزال يطلق على أطلال المدينة التى كانت قائمة قبل الإسلام . وكان أقصى أجزائها الشمالية على مسيرة خمسة أميال إلى الغرب من المدينة الحديثة . وأصبح هذا الاسم يرسم فيما بعد « كيوتَن » و« هوتن » (Chavannes : *Documents sur les Toukine accidentaux (Turcs)* ، سانت بطرسبرج سنة ١٩٠٣، ص ١٢٥) .

وفسر السير أورل شتين Sir Aurel Stein الاسم الهندى كستنة أو كستنكة ، (معناه « صدر الأرض ») الذى ورد فى النقول الصينية بصيغة كيو — سا — تن — نا ، بأنه اشتقاق علمى للاسم الأهلى (*Sand buried Ruins of Khotan*، ١٩٠٣، ص ٤٠٢ ؛ وانظر بصفة خاصة عن أطلال يتقن وما جاورها كتاب A. Stein : *Ancient Khotan* ١٩٠٧

ص١٩٠ وما بعدها) . ونتبين من كلام شتين أن الأماكن البوذية القديمة لها اليوم من القداسة ما لأضرحة أولياء المسلمين . ويرجع تاريخ أقدم الآثار البوذية التى عثر عليها شتين إلى عام ٢٦٩ م (*Sand - buried Ruins* ، ص٤٠٥) . على أنه لا شك فى أن البوذية قد انتشرت فى ختن قبل ذلك بأمد طويل ، فإن أقدم الوثائق والأسانيد مدونة بلهجة هندية يرى فيها شتين الآن — وذلك على خلاف رأيه السابق - أنها ليست لغة السكان الوطنيين ، وإنما هى لغة مصقولة نشأت متأثرة بالسلطان الهندى الإسكوذى (M. A. Stein : *Ruins of Desert Cathay* ، ١٩١٢ ج ١ ص ٢٩٠ وما بعدها ، ٣٦٨ وما بعدها) . ثم استبدلت بها بعد ذلك فى ختن وشرقيها اللغة الآرية الوطنية التى أطلق عليها ليومان Leumann اللغة رقم ٢ ، وهى إيرانية فى تراكيبها النحوية وإن وجدت فيها مفردات تتأثر السنسكريتية إلى حد كبير (*Z D.M.G.* ج ٦١ ، ص ٦٤٨ وما بعدها ؛ انظر خاصة ، *Zur nord-arischen Sprache* : E. Leumann *und Litteratur* ، ستراسبورج سنة ١٩١٢ ص ٢٩ وقد جاء فيه ما يأتى : « يبدو أن هذه اللغة إيرانية مصطبغة بالصبغة الهندية ، مثلها مثل اللغة الانكليزية فى كونها ألمانية متأثرة بالرومانية) ولسنا نعرف على التحقيق أكانت اللغة التركية أم غيرها هى التى أجلتها عن مكانها قبل الإسلام . ولم يرد ذكر ختن فى كتاب حدود العالم (مخطوط فى المتحف الآسيوى ، ورقة رقم ١٤) عند وصف القبائل التركية ومنازلها ، ولكنها ذكرت فى سياق الكلام عن الصين وذلك على خلاف ما اتبع مع كاشغر والجزء الشمالى من التركستان الصينية الحديثة . وقد كانت هذه المدينة على التخوم بين الصين والتبت ، وكان يحكمها أمير مستقل يتلقب بـ « عظيم الترك والتبت » . أما الكرديزى فيقول (فى Barthold: *Otchet o poiezdkiev Srednayuyu Aziyu* ص ٩٤) إن كى (؟) وهى مدينة تبعد خمسة عشر يوماً من ختن على الطريق إلى الصين ، كان يحكمها التغزغز الترك . ويذهب هذا المؤلف إلى أن أهل ختن بوذيون ولو أنه يذكر أيضاً قرافة للمسلمين شمالى المدينة وكنيستين للنصارى فيها . ولما يعثر بين أطلالها على آثار نصرانية أو مانوية . وتأخر انتشار الإسلام كثيراً فى ختن عنه فى كاشغر ، وقد دخلها غزواً . ويروى ابن الأثير أن ختن فتحت على يد قدرخان يوسف المتوفى عام ٤٢٣ هـ ، ولدينا من عهده سكة ضربت فى كاشغر ويركند يرجع تاريخها إلى عام ٤٠٤ هـ الموافق ١٠١٣ — ١٠١٤ م (A. Markow : *Inventarniy Katalog etc* ص ١٩٢ وما بعدها) وأصبحت ختن بعد ذلك مثل كاشغر تحت حكم الإيلكخانية والقرة خطائية . ولما فتح كوكلوك هذه البلاد أخذ حاكم النيمن يضطهد المسلمين . ويقول الجوينى إنه أمر

الإمام علاء الدين خُتَنى أن يصلب على باب مدرسته (انظر تأريخ جهان كُشا طبعة، ميرزا محمد قزوينى ج ١، ص ٤٩، ٥٢ وما بعدها) بيد أنه لم يكن يُعلمَ شيء عن هذا الشهيد فى عهد حيدر ميرزا (المصدر السابق ج ٢، ص ٢٣٢ وما بعدها) كما أن قبره كان مجهولا (تأريخ رشيدى، ترجمة D. Ross ص ٢٩٨) ومن ثم لم تكن فى ختن روايات تاريخية وطنية. وقلما تشير المصنفات الجغرافية العربية والفارسية إليها. وقد أخطأ السمعانى فى بيان موضعها (D. S. Margoliouth : مجموعة كب التذكارية ورقة رقم ١٨٩) كما فعل ياقوت، وكان ينقل عن السمعانى (المعجم ج ٢، ص ٤٠٣) ويروى ماركو پولو (طبعة Yule-Cordier ج ١ ص ١٨٨) أن ختن كانت فى القرن الثالث عشر الميلادى تحت حكم عاهل الصين، ولم تكن كمدينة يركند تحت حكم الأمير قيدو. ويظهر أن ختن شاركت فيما بعد كاشغر وغيرها من مدن الإقليم تاريخها السياسى، ذلك لأنها كانت مثل كاشغر خاضعة فى القرن الثامن عشر لحكومة الخوجة (الأولياء) ثم دانت لحكم القلموق ثم لحكم الصين. واستسلمت بعد حوادث عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣ - ١٨٦٤ م) لسلطان الغازى يعقوب بك حتى إذا توفى عام ١٨٧٧ عادت إلى ولائها للصين (يرجع فيما يختص بالتاريخ الذى كتب حديثاً فى ختن وتم فى الثامن عشر من شعبان عام ١٣١١هـ = ٢٤ فبراير ١٨٩٤م ويتناول حوادثها منذ عام ١٢٨٠هـ = ١٨٦٣م إلى *Bulletin de l'Acad* (عام ١٩٢١، ص ٢٠٩) وانظر أيضا القسم الخاص بخوجة ختن فى تاريخ أمنيه طبعة Pontusow ص ١٦١ وما بعدها).

ولا تزال صناعة الحرير قائمة فى ختن الحديثة، وكانت رائجة فيها منذ أقدم العصور. وتختلف الروايات فى عدد سكانها، فيقول كرنيلوف Kornilow فى كتابه *Kashgariya* (طشقند، ١٩٠٣، ص ٢٧٥) إنهم ١٥٠٠٠ نسمة، على حين يذهب O. and P. Sykes (*Through deserts and oases of Central Asia* لندن ١٩٢٠، ص ٢٤٦) إلى أنهم ٥٠٠٠٠ نسمة ؟

المصادر :

نضيف إلى المراجع المذكورة فى صلب المقال المصادر الآتية بصفة خاصة.

(١) E. Breitschneider : *Med. Rese-arches from Eastern Asiatic Sources* ج ٢ ص ٤٧ وما بعدها، ٢٤٦ وما بعدها ؛

(٢) M. Hartmann : *Chinesisch-Turkestan* هال سنة ١٩٠٨، ص ٩٣ وما بعدها. ويرجع عن حكم الأولياء فى الإسلام وعن علاقتهم بختن إلى Hartmann : *Der Islamische Orient* برلين سنة ١٩٠٥ ج ١، ص ١٩٥ وما بعدها، وانظر الفهرس.

بونس [بارتولد Barthold]